

أضواء البيان

@ 146 @ قد قدمنا الكلام على هذه الآية الكريمة ، ونحوها من الآيات الدالة على أن العمل سبب لدخول الجنة كقوله تعالى : { وَزُودُواْ أَنْ تِلْكَ كُمُ الْجَنَّةِ أُوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } وقوله تعالى : { تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا } وقوله تعالى : { فَلَا تَعْلَمُ رَفْسٌ مِّسًّا أَخْفَى لَهُمْ مِّنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } . .

وبينا أقرب أوجه الجمع بين هذه الآيات الكريمة وما بمعناها ، مع وقوله صلى الله عليه وسلم (لن يدخل أحدكم عمله الجنة قالوا : ولا أنت يا رسول الله قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل) . .

وذكرنا في ذلك أن العمل الذي بينت الآيات كونه سبب دخول الجنة هو العمل الذي تقبله
 □ برحمة منه وفضل . .

وَأَنْ الْعَمَلُ الَّذِي لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ هُوَ الَّذِي لَمْ يَتَقَبَّلْهُ اللَّهُ . . .

وَأَقُولُ : { إِنْ شِئْتُمْ لَا يُدْخِلُ اللَّهُ مِنْ أَلْفِ مِائَةٍ مَوْجِدًا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ } . قوله تعالى : { وَنَادَوْاْ يَا مَالِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ } قَالَ إِنْ شِئْتُمْ مَّا أَكْثُرُونَ . اللام في قوله { لِيَقْضِيَ } لام الدعاء . .

والظاهر أن المعنى ، أن مرادهم بذلك سؤال مالك خازن النار ، أن يدعو الله لهم بالموت .

والدليل على ذلك أمران :

الأول : أنهم لو أرادوا دعاء الله بأنفسهم أن يميتهم لما نادوا يا مالك ، ولما خاطبوه في قولهم : { رَبِّكَ } . .

والثاني : أن { بين في سورة المؤمن أن أهل النار ، يطلبون خزنة النار ، أن يدعوهم }
 لهم ليخفف عنهم العذاب ، وذلك في قوله تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزَانَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ }
 . وقوله { لِيَقْضِيَ عَلاَيْنَا رَبُّكَ } أي ليمتنا فنستريح بالموت من العذاب .
 ونظيره قوله تعالى : { فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَىٰ عَلَيْهِ } أي أماته .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { قَالِ إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِكِينَ } دليل على أنهم

لا یجا بون